الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو دراسة في ظروف مرحلة التأسيس والبرامج السياسية ١٩٨٣-١٩٨٧

أ.م.د. احمد محمد جاسم عبد
جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية
ahmedaldieny83@yahoo.com

Communist parties in Burkina Faso A study of the circumstances of the founding stage and political programmes1983-1987

Assistant Professor: Ahmed Mohammed Jasim Abed
University of Diyala / College of Basic Education
ahmedaldieny83@yahoo.com

المستخلص

أدت الأحزاب والتيارات السياسية الشيوعية في بوركينا فاسو دوراً كبيراً في الحياة السياسية للبلاد , عن طريق تأثيرها في رسم السياسة الداخلية والخارجية للمدة ١٩٨٣-١٩٨٧ , فقد شهدت البلاد انتشاراً لتيارات والأحزاب الشيوعية عقب انقلاب الرابع من أب عام ١٩٨٣ ، والذي قام به عدد من الضباط المتأثرين بالأفكار الشيوعية, وبذلك أصبحت البلاد بوابة للحركات اليسارية, وتأسست العديد من الأحزاب الشيوعية التي استطاعت أن تكون مؤثرة في الحياة السياسية , نتيجة قواعدها الجماهيرية الكبيرة, إذ كانت تناضل من أجل التخلص من تبعات الاستعمار وآثاره, واستطاعت تطبيق برامجها الاصلاحية عن طريق اشتراكها في السلطة , الا أن أغلب هذه البرامج لم تنفذ على الوجه الصحيح بسبب عدم التجانس بين اعضاء تلك الأحزاب.

توصلت الدراسة إلى جملة نتائج منها: أن الأحزاب الشيوعية شهدت إنشقاقات داخلية متعددة, وكانت لأسباب مختلفة منها عقائدية ومنها شخصية, لأن بعض اعضاء تلك الأحزاب كانوا غير موالين لمذهب عالمي أو فلسفي أو لدولة بعينها, ولكنهم كانوا موالين لمصلحة بلادهم, كما إن بعض تلك الأحزاب تحولت إلى معارضة شرسة بعد خروجها من الحكومة, وكان لها دور في انقلاب تشرين الثاني عام ١٩٨٧.

كلمات المفتاح : إفريقيا ، بوركينا فاسو ، الأحزاب الشيوعية

Abstract

The communist political parties and movements in Burkina Faso played a major role in the political life of the country, through their influence in shaping internal and foreign policy for the period 1983-1987. The country witnessed the spread of communist movements and parties following the coup of August 4, 1983, which was carried out by a number of affected officers. With communist ideas, the country thus became a gateway to leftist movements, and many communist parties were founded that were able to be influential in political life, as a result of their large popular bases, as they struggled to get rid of the consequences of colonialism and its effects, and were able to implement their reform programs through their participation in power, However, most of these programs were not implemented properly due to the lack of homogeneity among the members of these parties.

The study reached a number of results, including: that the communist parties witnessed multiple internal splits, and they were for various reasons, including ideological and personal, because some of the members of those parties were not loyal to a global or philosophical doctrine or to a specific country, but they were loyal to the interests of their country, and some of those parties It turned into a fierce opposition after leaving the government, and played a role in the November 1987 coup.

Keywords: Africa, Burkina Faso, Communist Parties

المقدمة:

سلطت هذه الدراسة الضوء على انشطة وفعاليات " **الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو ١٩٨٣-١٩٨٧**" لتكون جزء مهم من دراسة تاريخ الحياة الحزبية في الدول الإفريقية , لاسيما بوركينا فاسو, التي كانت محطة مهمة من محطات الحرب الباردة في الصراع بين القوى الكبرى المتمثلة بالمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية.

وأستندت الدراسة على إشكالية قائمة على الاسئلة الأتية :

١- ما الظروف التي اسهمت بتأسيس الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو؟

٢- كيف استطاعت الأحزاب والنخب الشيوعية أن تكون مؤثرة بالسياسة الداخلية والخارجية في بوركينا فاسو ؟

٣- هل كانت الأحزاب الشيوعية ، أحزاب سلطة أم معارضة في بوركينا فاسو ولماذا؟

وزعت مادة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة (استنتاجات), تناول التمهيد بواكير نشأة الأحزاب الشيوعية ١٩٦٠-١٩٨٢ والأوضاع السياسية التي أدت إلى أنتشار الأفكار الشيوعية , كما كرس المبحث الأول لدراسة العوامل التي أدت إلى نمو الفكر الشيوعي والظروف المساعدة لتأسيس تلك الأحزاب , وتطرق المبحث الثاني لمواقف تلك الأحزاب ازاء التطورات الداخلية التي شهدتها البلاد والتي كانت لها دور في صنع القرار السياسي الداخلي , وتتبع المبحث الثالث دراسة موقف تلك الأحزاب من السياسة الخارجية وأن تكون عامل مؤثر في مسار تلك السياسات, اعتمد الباحث على مصادر متنوعة ومنها وثائق العلاقات الخارجية الامريكية

(Foreign Relations of the United States (FRUS) 1980-1984. Vol. IX, Government Printings , 2000)،

فضلاً عن الكتب الأجنبية ، والتي جاء في صدارتها الكتاب الموسوم بـ

, Upper Volta between Revolution and Marxism, Cambridge University Press,London,1990.

للمؤرخ الأكاديمي Stefan Dahl ، الذي تابع بأحداثه التاريخية الحياة الحزبية بشكل اعمق عما موجود في المصادر الأخرى, لأنه ناقش بدقه تفاصيل مهمة ، كما افادَ البحث من الكتاب الموسوم

The Eruptive Volcano of Ouagadougou, Sanford University Press, USA, 1998, ،

لمؤلفه بـRobert May ، وهو استاذ في كلية العلوم الاقتصادية والاجتماعية بجامعة ستانفورد وهو من الكتب الوثائقية لما حواه من معلومات قيمة ،إذ عرض فيه المؤلف الواقع السياسي في بوركينا فاسو بشكل دقيق، فضلاً عن مصادر قيمة أخرى تفاصيلها في هوامش البحث ومصادره .

تمهيد: الأوضاع السياسية وبواكير نشأة الأحزاب الشيوعية ١٩٦٠-١٩٨٢

أولاً : نبذة عن تاريخ بوركينا فاسو من الاستعمار حتى الاستقلال

بوركينا فاسو[١] دولة خضعت للاستعمار الفرنسي منذ عام ١٨٩٦ ، وأصبحت تحت الحماية الفرنسية ، والتي ضمتها في عام ١٩٠٤ لمستعمرة السنغال العليا، وفي الأول من أذار عام ١٩١٩ انشأت فرنسا مستعمرة فولتا العليا في الأراضي التي تعرف ببوركينا فاسو حاليًا، ثم حلت المستعمرة في عام ١٩٣٢ وقسمتها على ثلاث مستعمرات فرنسية أخرى هي: ساحل العاج ، السودان الفرنسي (مالي حالياً) والنيجر ، وأعادت فرنسا في الرابع من أيلول عام ١٩٤٧ إنشاء مستعمرة فولتا العليا بحدودها المعروفة, وفي عام ١٩٥٧ منحت فرنسا فولتا العليا حكماً ذاتياً ، وفي السادس والعشرون من أذار عام ١٩٥٨ تأسس حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في باريس بقيادة وزين

كوليبالي(Wzine Coulibaly) (١٨٩٤-١٩٥٨) وفي نيسان من العام نفسه أصبح رئيساً لحكومة فولتا العليا ، وفي أيلول من العام نفسه توفى وخلفه موريس ياميوغو(Maurice Yamiogo) (١٩٢١-١٩٩٣) ; بدأت حركة استقلال فولتا العليا في عام ١٩٥٩, إذ كانت متأخرة عن الحركات المماثلة في المستعمرات الفرنسية المجاورة ، ونشأت أحزاب سياسية أخرى وصار حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي بقيادة ياميوغو أكبر تلك الأحزاب ,وفى الخامس من أب عام ١٩٦٠ أصبحت فولتا العليا جمهورية مستقلة برئاسة ياميوغو, والذي سرعان ما جعل حزبه الوحيد بالبلاد بعد قمع المعارضة[٢].

وبذلك حصلت على الاستقلال بعد محطات حافلة بالتضحيات انتهى بدخولها اتون الدكتاتورية والحزب الواحد الموجه ، مما جعل الوطنيين أكثر حماسه لأفكار سياسية تختلف عما موجود داخل البلاد, والتي أصبحت أرض خصبة للأفكار الشيوعية.

ثانياً: الأوضاع السياسية ومراحل تطور الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو ١٩٦٠-١٩٨٢

تسللت الأفكار الاشتراكية والشيوعية لبوركينا فاسو عن طريق العمال اللذين ذهبوا إلى السنغال , والتي كانت المركز الرئيسي للحزب الشيوعي في إفريقيا ,عن طريق حزب الاستقلال الإفريقي الذي تأسس فيها في عام ١٩٥٧, في وقت لاحق عندما تم حل غرب أفريقيا الفرنسية إلى دول مستقلة، أصبحت فروع الحزب المحلية أحزاباً مستقلة، وغالبًا ما احتفظت باسم حزب الاستقلال الأفريقي, كما كان للعسكريين الذين خدموا في الهند الصينة الفرنسية ضمن القوات الفرنسية دوراً في نشر الأفكار الشيوعية ضمن المؤسسة العسكرية, فقد اتخذت التيارات الشيوعية في بوركينا فاسو من العمال والطلبة والعسكريين قاعدة جماهيرية لانطلاقها ,لاسيما إن بوركينا فاسو كانت قد حصلت

على استقلالها بصورة شكلية, إذ بقت صورة الهيمنة الفرنسية بيد ثلة من كبار الملاك تنهب ثروات وأموال البلاد بمساعدة المستعمر, على أثرها تأسست العديد من النقابات الطلابية والعمالية التي تبنت الأفكار الشيوعية, فظهر جناحين للأفكار الشيوعية: جناح يؤيد الحزب الشيوعي في الصين مستمد مبادئه منه, ويتضمن الديموقراطية والنقاش المفتوح أو الحر حول السياسة الخاصة، بشرط التمسك بالسياسيات المتفق عليها سابقاً, والجناح الأخر الذي يؤيد الماركسية اللينينية[٣].

استطاعت تلك النقابات من نشر الأفكار الشيوعية بشكل أكثر عمقاً بين ضباط الجيش الذين كانوا يسعون إلى تخليص البلاد من تبعات الهيمنة الاستعمارية , إلا إن الخلافات التي دبت بين ضباط الجيش داخل المؤسسة العسكرية أدت إلى انقلابات مستمرة , فقد شهدت البلاد في تلك المدة أربع انقلابات عسكرية وزعت على سنوات ١٩٦٦-١٩٨٠-١٩٨٢-١٩٨٣ جعلتها في حالة عدم استقرار سياسي[٤].

سعت فرنسا من أجل إعادة إنتاج وجودها الاستعماري بمظهر جديد تحت مظلة سياسية مؤلفة مجموعة من ضباط جيش شابهم الفساد والرشوة ويدينون لها بالولاء التام، ويتعاقبون على خدمتها عبر الانقلابات المتكررة[٥].

أضحت البلاد بحلول كانون الثاني عام ١٩٦٦ ، غير راضية عن حكم ياميوغو ، لاسيما بعد أن أقرت الحكومة سياسة التقشف المالي ، وهو ما دفع باتحاد نقابات العمال إلى الإضراب العام احتجاجاً على عدم أمانة الحكومة ، وأثناء الإضرابات وأمام عجز ياميوغو عن احتواء الاحتقان الجماهيري ، استولى الجيش على الحكم وأصبح الجنرال سانجول لاميزانا(Sangol Lamizana) (١٩١٦-٢٠٠٥) رئيساً للدولة وللحكومة العسكرية, وتم إنهاء ديكتاتورية الحزب الواحد للرئيس موريس ياميوغو بعد ست أعوام من حكمه [٦].

أقر الناخبون في تموز عام ١٩٧٠ دستورًا جديدًا للبلاد, وانتخبوا هيئة تشريعية , وظل لاميزانا رئيساً لها، وفي عام ١٩٧١ عين رئيس وزراء مدنياً, وتأسس أول الأحزاب الشيوعية تحت مسمى المنظمة الشيوعية الفولتية, والتي كانت منبثقة من بيئة العمال ، ولكن لاميزانا في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٧٤ أوقف العمل بالدستور , وألغى منصب رئيس الوزراء, وحل الهيئة التشريعية ,وظل يحكم بمساعدة وزارةً ضمت العديد من الضباط العسكريين من بينهم شيوعيين; وفى عام ١٩٧٨ أقر الدستور الجديد الذي أعاد العمل بالحكم المدني واعيد انتخاب لاميزانا رئيساً للبلاد مرةً أخرى, وأثناء تلك المدة حدث انقسام داخل حزب المنظمة الشيوعية الفولتية نتج عنه تأسس الحزب الشيوعي الثوري الفولتي في تشرين الأول من العام نفسه , وفي ١٩٧٩ تأسس حزب اتحاد النضال الشيوعي [٧].

واجهت حكومة لاميزانا في مطلع عام ١٩٨٠ العديد من المشكلات السياسية والاقتصادية , فضلاً عن مشكلات النقابات العمالية التي كانت تعّد من النقابات القوية في البلاد , وسادت حالة من عدم الاستقرار السياسي، لاسيما بعد إن تعرضت البلاد إلى موجات من الجفاف ، مما كان له أثر سلبى على الزراعة وآمال المزارعين ، وإذ دعت نقابات المعلمين منتسبيها إلى إضراب عام احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم ، ثم سرعان ما توسعت الاحتجاجات لتشمل كل القطاعات بما فيها الحكومية، بسبب انتشار المحسوبية وزيادة الفساد ، وفي الخامس والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه ظهرت قوات عسكرية اطلقت على نفسها اسم قوات اللجنة العسكرية للتغيير من أجل التقدم الوطني في مواقع مهمة في العاصمة واغادوغو (Ouagadougou)، وتمكن على إثرها العقيد ساي زِربو (Cy Zerbo) (١٩٣٢–٢٠١٣) من الإطاحة بالرئيس سانجول لاميزانا واعتلاء السلطة بانقلاب أبيض[٨].

لكن سرعان ما ظهرت الخلافات بين زعماء اللجنة العسكرية للتغيير من أجل التقدم الوطني, لاسيما بين أهم زعيمين هما الرئيس زربو ونائبه توماس سانكارا[٩] (Thomas Sankara)، إذ انتهت الأزمة بانقلاب تشرين الثاني ١٩٨٢, والذي قامت به مجموعة من الضباط الشيوعيين الموالين لسانكارا، والذي فسح المجال إثر ذلك للطبيب الرائد جين بابتيست أويدراوجو(Jean Baptiste Ouedraogo) (١٩٤٢....) لتقلد مهام رئاسة الدولة , رغم افتقاره إلى الخبرة السياسية وغير متحزب ، وتولى مجلس الإنقاذ الشعبي تشكيل حكومة جديدة واستمر مجلس الإنقاذ في حظر الأحزاب ولكنه وعد بأنها مدة مؤقتة بعدها يسلم الحكم للمدنيين مع دستور جديد[١٠] .

خلاصة القول , إن أوضاع البلاد زادت سوءاً من الناحيتين السياسية والاقتصادية , جعلت من الطبقة المثقفة تحاول ايجاد بديل ناجح لقيادة البلاد , مما جعل العمال والطلبة وحتى العسكر يتأثرون بالأفكار الشيوعية التي وجدوها قارب نجاة لبلادهم.

المبحث الأول : نمو الفكر الشيوعي وتأسيس الأحزاب الشيوعية ١٩٨٣- ١٩٨٧

حدث تطور للفكر الشيوعي في بوركينا فاسو نتيجة لكثرة الأزمات التي شهدتها البلاد ,إذ بدأت الطبقات العمالية والطلابية تناضل من أجل نيل حقوقها, فكانت التيارات والأحزاب الشيوعية تمثل طليعة الطبقات الكادحة التي تسعى إلى تصفية الاستغلال بشتى أشكاله , فمفهوم الحزب عند الفكر الشيوعي هو حزب طبقي إذ يتم التركيز فيه على التكوين الاجتماعي للحزب ، والارتباطات الاقتصادية لأعضائه والمراتب التي يحتلونها في السلم الاجتماعي، أذن هو جزء من طبقة معينة ، وأن الحزب الثوري أو العمالي يرتكز على طبقة العمال ويمثلون قاعدته الرئيسية[١١].

أولاً: انقلاب الرابع من أب عام ١٩٨٣ مدخلاً لتأسيس الأحزاب الشيوعية

نتيجة للأزمات السياسية والاقتصادية شهدت البلاد صراع داخلي بين الرئيس أويدراوجو وسانكارا الذي يعّد من أبرز زعماء مجلس الإنقاذ الشعبي ، وعلى الرغم من تعيينه رئيساً للحكومة في شباط عام ١٩٨٣ إلا إن سانكارا أتهم الرئيس أويدراوجو بخدمة المصالح الأجنبية والاستعمار الجديد، فقاد في أيار من العام نفسه انقلاباً عسكرياً لكنه فشل وتم القاء القبض عليه, فأحدث صدمة لدى أعضاء مجلس الإنقاذ الشعبي, لاسيما مجموعة الضباط الشيوعيين ، مما دفع بليز كومباوري (Blaise Compaore) (١٩٥١-...) لقيادة انقلاباً عسكرياً في الرابع من أب عام ١٩٨٣ ،إذ أطاح بالرئيس أويدراوجو ، وحرر سانكارا وجعله رئيسًا للدولة , بدأت هنا ثورة التغيير ، وهي العملية التي حاول فيها سانكارا ومجلسه العسكري الجديد الذي أطلق علية المجلس الثوري للدفاع عن الثورة تحويل البلاد إلى بوأبة للمبادئ الثورية اليسارية, معطي وعوداً بالإصلاحات الديمقراطية والاجتماعية وسياسة خارجية مناهضة للاستعمار[١٢].

أجتمع المجلس الثوري للدفاع عن الثورة في الثامن من أب عام ١٩٨٣ ، وأقر قانون أساسي للبلاد ، والذي نص على إن نظام الحكم في البلاد جمهوري ديمقراطي شعبي والسلطة التنفيذية تكون برئاسة رئيس الدولة وتشكل بالتعاون بين الجانبين العسكري والمدني ، كما أقر تشكيل مجالس شعبية للدفاع عن الثورة لها الحق بإصدار التشريعات [١٣].

وألغت حكومة سانكارا في العاشر من أب من العام نفسه الحظر الذي فرض على الأحزاب من قبل حكومة الرئيس السابق أويدراوجو ، وشهدت البلاد عودة الحياة الحزبية , إلا إنه في الحقيقة سمح فقط للأحزاب ذات الأفكار الشيوعية واليسارية في ممارسة عملها , فتأسست العديد من الأحزاب الشيوعية أثناء المدة ١٩٨٣-١٩٨٧ [١٤]. فارتأى

الباحث إن يركز على الأحزاب التي كان لها تأثير واضح على مجريات الأحداث السياسية الداخلية والخارجية .

ثانياً: الأحزاب الشيوعية ذات التيارات والعقيدة الماركسية اللينينية

١-الحزب الشيوعي الثوري الفولتي

تأسس في الأول من تشرين الأول عام ١٩٧٨، بعد الانقسام الذي حدث في صفوف حزب المنظمة الشيوعية الفولتية, وتم حظره في كانون الأول عام ١٩٨٠ , ثم اعيد نشاط الحزب في أيلول عام ١٩٨٣, روج الحزب لـ الثورة الوطنية الديمقراطية والشعبية في ذلك الوقت، وكان لدى الحزب روابط قوية مع النقابات والحركات الطلابية, ومع ذلك، رفض الحزب المشاركة في حكومة سانكارا الثورية، بحجة أن الانقلاب العسكري ليس ثورة شعبية, وفي نيسان عام ١٩٨٤، رفض مرة أخرى المشاركة في الحكومة أثناء التعديل الوزاري, أدى هذا إلى حصول العديد من الانشقاقات في صفوفه، وكان الحزب مشارك نشط في المؤتمرات الدولية للأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية التي تعقد كل عام في الاتحاد السوفيتي (السابق)[١٥].

٢-مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية

تأسست في تشرين الثاني عام ١٩٨٣ بعد الانفصال عن الحزب الشيوعي الثوري الفولتي, بسب عدم اشتراك الحزب في حكومة سانكارا , إذ اعلنت المجموعة الماركسية في برنامجها على دعم كل القرارات الثورية للحكومة, لاسيما في مجال الأراضي, إذ اكدت على مبدأ توزيع الثروة وتحقيق العدالة ، وفي أب ١٩٨٤ اشترك الحزب في الحكومة وكان من بين أهم الأحزاب التي أدت دور في الخدمة الاجتماعية , فقد عمل اعضاء الحزب على الشروع بدورات لمحو الأمية في الأرياف والمدن, مما جعل الحزب يكون قريب من مشكلات البلاد [١٦].

٣-المجموعة الشيوعية البوركينية

أنشقت المجموعة عن الحزب الشيوعي الثوري الفولتي واعلنت في الرابع من كانون الأول عام ١٩٨٣ عن تأسيس حزب جديد ، بعد رفض الحزب الشيوعي الثوري الفولتي دعم الحكومة الثورية لسانكارا, وفي عام ١٩٨٥، وقع الحزب إعلانًا جنبًا إلى جنب مع اتحاد النضال الشيوعي – المجدد واتحاد الشيوعيين في بوركينا فاسو، الذي يدعو إلى الوحدة الثورية، في ذلك الوقت، كان للحزب وزيراً واحداً في الحكومة هو واتامو لمين(Watamu Lamine) وزيراً للثقافة، وفي أيلول عام ١٩٨٦ أنسحب الحزب من الحكومة نتيجة اختلاف رؤى بين قادة الحزب وسانكارا ، وكان من أهم الأحزاب الشيوعية التي اعلنت تأييدها لانقلاب تشرين الأول عام ١٩٨٧ الذي قاده كومباوري[١٧].

٤-اتحاد النضال الشيوعي

تأسس الحزب بعد الانقسام الذي حدث في صفوف حزب المنظمة الشيوعية الفولتية, إذ تم تشكيله في الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٩, , وفي تشرين الثاني عام ١٩٨٢ تم حل الحزب, ثم أعيد تشكيله في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٨٣ ، وقد اصدر الحزب صحيفتي البروليتاري (proletarian) والثورة البلشفية(Bolshevik Revolution), معلناً عن برنامجه الاصلاحي الذي يدعو إلى نشر أممية اشتراكية وإزالة أثار الاستعمار من حدود مصطنعة ورسم سياسات تنموية، كما اعلن عن مشاركة كوادره في إنشاء المشاريع الأروائية وتقديم الارشاد الزراعي ، واشترك الحزب في الحكومة وتولى امينه العام جين توري بالم (Jean Torrey Palm) وزارة الزراعة والتنمية الحيوانية ، الا إنه انسحب منها في مطلع عام ١٩٨٦ بسبب اتهامه الحكومة في التأخير في انشاء المشاريع القومية[١٨].

ثالثاً : الأحزاب الشيوعية ذات العقيدة الماركسية الماوية

١-اتحاد الشيوعيين في بوركينا فاسو

انشق الحزب في التاسع عشر من أب عام ١٩٨٤ عن مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية ، وفي تموز عام ١٩٨٥ وقع على بيان مع أربع منظمات للوحدة الثورية لدعم الاتحاد لحكومة سانكارا, واشترك بالحكومة بوزارة واحدة , وفي مطلع عام ١٩٨٦ حاول سانكارا تهميش الحزب , مما أدى إلى انسحابه من الحكومة، وهذا أحد العوامل التي أدت إلى الانقلاب عام ١٩٨٧، إذ كان الحزب قريبًا من زعيم الانقلاب كومباوري [١٩].

٢- اتحاد النضال الشيوعي – المجدد

تم تشكيل الحزب في نيسان عام ١٩٨٥ بعد الانشقاق من حزب اتحاد النضال الشيوعي, وانتخاب جوزفين ويدراوغو(Josephine Ouedraogo) أميناً عاماً له، وروج الحزب لـ الثورة الشعبية والديمقراطية , دعم الحزب الحكومة الثورية لسانكارا، وفي الثالث عشر من نيسان ١٩٨٥ تولى ثلاثة حقائب وزارية، وهم باسيلي جيسو(Basile Jesu) وزيراً لشؤون الخارجية، أديل ويدراوجو(Adele Ouedraogo) وزيراً للميزانية، آلان كوفي(Alan Covey) وزيراً للنقل والاتصالات , أثار الدعم المقدم لحكومة سانكارا قواعد الحزب الجماهرية لاسيما في الأرياف بسبب الأزمات الاقتصادية التي نتجت من موجات الجفاف ، فضلًا عن عدم توفير الخدمات الصحية ، وفي عام ١٩٨٧، حاول سنكارا تهميش الحزب مما أدى إلى انسحابه من الحكومة، وعبر الحزب عن تأييده لانقلاب تشرين الثاني عام ١٩٨٧ [٢٠].

٣- حزب الرابطة الوطنية للتنمية

تأسس في أيلول عام ١٩٨٣, وكان بزعامة أربا ديالو(Arba Diallo), وللحزب تأثيره الرئيسي في الحركة النقابية, إذ كان الأمين العام لاتحاد النقابات العمالية الفولتية سومان توري(Suman Torri) ، رئيسًا لفرع الحزب في العاصمة واغادوغو, في البداية قدم الحزب دعمًا حيويًا لحكومة سانكارا, [٢١].

شغل الحزب في نيسان عام ١٩٨٤ ثلاثة حقائب وزارية تولى أربا ديالو وزارة شؤون الاسرة والتضامن وتولى فيليب ويدراوغو(Philippe Ouedraogo) وزارة النقل والاتصالات وتولى أداما توريه (Adama Toure) وزارة الإعلام ، وفي الرابع من أب ١٩٨٤ قام الطلاب المؤيدون للحزب بمظاهرات حاشدة دعماً لحكومة سانكارا في الذكرى الأولى للثورة ، وفي أيلول عام ١٩٨٦ تم تعيين مايكل تأبسوبا(Michael Tapsoba) وزيراً للمياه في الحكومة الجديدة, وتم تعيين ويدراوغو فولكن (Dodge Volken) وزيراً للتعدين, أطلق حزب الرابطة الوطنية للتنمية جبهة جماهيرية مفتوحة لدعم الحكومة ، وفي عام ١٩٨٧ توترت العلاقات مع سانكارا وتم طرد الحزب من الحكومة بسبب اتهام سانكارا له بجر البلاد إلى احضان الاتحاد السوفيتي والصين[٢٢].

استناداً إلى ما سبق , إن الصراع داخل المؤسسة العسكرية قد انتهى بانقلاب الرابع من أب عام ١٩٨٣, إذ أن الضباط الذين نفذوا الانقلاب أغلبهم من مجموعة الضباط الشيوعيين , كانوا أما متأثرين بالأفكار الشيوعية ومنتظمين ضمن أحزاب أو متأثرين ولم ينتموا تنظيمًا , فمثلاً بليز كومباوري الذي انتمى تنظيماً لحزب الاتحاد النضال الشيوعي في عام١٩٨٠ وبشكل سري , لكنه بعد الانقلاب قرر الخروج من الحزب, مما جعل البلاد تشهد حالة من الاستقرار السياسي للمدة ١٩٨٣-١٩٨٧ , ونتيجة لذلك تأسست العديد من الأحزاب الشيوعية , والتي شهدت صراعاً حول تفسير مفهوم

الماركسية , فنتج عنه تيارين أساسيين هما الأحزاب الشيوعية ذات العقيدة الماركسية اللينينية والتي كانت تميل إلى تطبيق صارم لمبادئ الماركسية في مواجهة مشكلات البلاد , أما التيار الأخر الذي تبنى العقيدة الماركسية الماوية والتي كانت تدعوا إلى تطبيق مرن لمبادئ الماركسية وأخذ منها ما ينفع البلاد في حل مشكلاتها , ونتيجةً لذلك الصراع شهدت تلك الأحزاب انشقاقات عدة.

المبحث الثاني: الأحزاب الشيوعية والتطورات الداخلية في بوركينا فاسو

أستهل سانكارا رئاسته بمخاطبة الجماهير الحاشدة في الثاني والعشرين من أب عام ١٩٨٣ **بالقول " إن ثورتنا مستمدة من مجمل الخبرات منذ النفس الأول للإنسانية، نحن نتمنى أن نكون ورثه لجميع ثورات العالم, لجميع نضالات التحرر في العالم الثالث، لقد استخلصنا الدروس من الثورة الأمريكية وعلمتنا الثورة الفرنسية حقوق الإنسان, أما ثورة أكتوبر الروسية العظمى علمتنا صنع النصر للبروليتاريا وجعلت من الممكن تحقيق الأحلام** "[٢٣]، معلناً عن برنامج حكومته , والذي تضمن سياسة مواجهة ومكافحة الفساد, وتجنب المجاعة ,وجعل مشكلة الأراضي والتعليم والصحة من أولوياته، ومن أجل تحقيق برنامجه, أحتوى الطيف السياسي الأكثر يسارية وقرب الضباط الشيوعيين من دائرة صنع القرار[٢٤].

أولًا: برامج الأحزاب الشيوعية وموقفها من مشكلة الأراضي والمشاريع الزراعية

واجهت الأحزاب الشيوعية مشاكل الريف الأخذة بالاتساع منذ الأيام الأولى التي أعقبت تسنم سانكارا للحكم , والتي وجدت فيه رجلاً ثورياً , لاسيما بعدما أطلقت الجماهير عليه لقب جيفارا إفريقيا، وأصدرت الأحزاب الشيوعية بعد اجتماع حضره كل من مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية واتحاد النضال الشيوعي في السابع عشر من كانون الأول عام ١٩٨٣ بياناً دعت فيه الحكومة فيه القيام بالإجراءات الأتية:[٢٥]

١- توزيع الأراضي على المزارعين.

٢- مصادرة الأقطاعات الزراعية , وفق مبدأ الأرض لمن يزرعها.

٣- الغاء جميع الديون والضرائب التي في ذمة الفلاحين.

أكد سانكارا في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٨٤ بقوله " **أن مسألة الاصلاح الزراعي شديدة التعقيد، لأنها مبنية على أنماط الإنتاج الرأسمالية التي تهيمن على الأرياف البوركينية وتغرس ذاتها في جسد العلاقات الاجتماعية**"[٢٦], فضلاً عن إن نظام ملكية الأراضي كان مرتبط ببنية هرمية قَبَلِية، تم توصيفها حسب العديد من المصادر بالإقطاعية أو شبه الإقطاعية[٢٧].

إلا أن حكومة سانكارا أكدت على المضي في الاصلاح الزراعي وفقاً لمبدأ التوزيع العادل للثروة, واعلنت في الرابع عشر من أذار عام ١٩٨٤ على مصادرة جميع أراضي الإقطاعيين وزعماء القبائل ووزّعها على الفلاحين , وألغى الضرائب الثقيلة التي كانت تثقل كاهل المزارعين, مما سيرفع من المستوى المعيشي للفلاحين وخلق الحالة المُثلى للمساواة في البلاد [٢٨].

وفي مقابل ذلك اعلنت الحكومة في اليوم التالي عن السماح لزعماء القبائل للانضمام للمجالس الشعبية للدفاع عن الثورة, وبذلك مكنت زعماء القبائل من السيطرة على تلك المجالس والتي تعّد بمثابة هيئات تشريعية , بالرغم من إن الحكومة استطاعت من تجريد السلطة القبلية، شكليا من قواها السياسية والاقتصادية، لكنها لم تُجَرِّدها من قوتها الكامنة المتمثلة في قوة العرف السائد، والتقاليد والعادات القديمة التي بقيت نافذة ومسيطرة[٢٩].

أعلنت الأحزاب الشيوعية وفي مقدمتها حزب اتحاد النضال الشيوعي في بيان صادر في الخامس عشر من أذار عام ١٩٨٤, بأن الإجراء الحكومي هو عبارة عن انتصار

المهزوم, وأن إدخال تلك الزعامات ضمن المجالس الشعبية للدفاع عن الثورة سيجعل من قرار الاصلاح الزراعي صعب التطبيق[٣٠]، كما قاد الحزب الشيوعي الثوري الفولتي مظاهرات حاشدة في العاصمة تطالب الحكومة بإصلاح زراعي حقيقي وبناء مجتمع اشتراكي منددةً بقرار اشراك الزعماء القبليين في المجالس الشعبية [٣١].

على الرغم من العملية المعقدة التي مر بها الاصلاح الزراعي, لكن نتج عنه للمده ١٩٨٤–١٩٨٧ تضاعف في إنتاج القمح والقطن من (١٧٠٠) كيلو غرام للهكتار الواحد إلى (٣٩٠٠) كيلو غرام للهكتار، هذا يعني أن حكومة سانكارا جعلت البلاد مكتفية ذاتياً , وقد عدَ حزب المجموعة الشيوعية البوركينية ذلك معجزة في دولة أفريقية فقيرة مثل بوركينا فاسو رغم موجات الجفاف [٣٢].

دعت حكومة سانكارا في مطلع عام ١٩٨٦ المواطنين إلى ضرورة الاعتماد على النفس , وحظرت استيراد العديد من المواد إلى البلاد , وشجّعت على نمو الصناعات المحلية حتى أصبح البوركينيون يرتدون قطناً وطنيًا (١٠٠٪)، قطن جرى نسجه وتفصيله في بلادهم , فقد كانت المرة الأولى في تاريخ أفريقيا يرتدي فيها المواطنون الأفارقة الملابس المحلية بدلاً من الملابس الأجنبية المستوردة ، وعلى الرغم من المشكلات السياسية التي كانت الحكومة تعاني منها ، الا إن الأحزاب الشيوعية ,لاسيما حزبي اتحاد الشيوعيين الذي أصبح معارضاً للحكومة و حزب الرابطة الوطنية للتنمية, اعلنا في بيان مشترك في أذار عام ١٩٨٦ دعمهم للإجراءات الحكومية [٣٣].

كما اعلنت الحكومة في شباط عام ١٩٨٧عن خطة تنموية للمشاريع الزراعية, استمرت لمدة ثلاث سنوات وعلى ثلاثة مراحل, تبدا المرحلة الأولى في تموز من العام نفسه , وتشمل مشاريع صغيرة مثل إنشاء وتحديث القنوات الأروائية , وحفر الآبار، وبناء سدود ترابية صغيرة، وإنشاء خزانات لحفظ المياه، ومشاريع للري، , فقد اعلن حزب

اتحاد النضال الشيوعي- المجدد, وأحزاب شيوعية أخرى, النفير العام بين اعضاءه لمساندة الكوادر الحكومية رغم انسحابه من الحكومة[٣٤].

ثانياً: الأحزاب الشيوعية ومساندة مشاريع الخدمات الصحية والتعليم في البلاد

كانت الرعاية الصحية من أولويات حكومة سانكارا ، إذ شهدت البلاد العديد من الانجازات الصحية , فقد بدأ حملة للتطعيم ضد مختلف الأمراض, ففي الاسبوع الأول من حزيران عام ١٩٨٥ تم تطعيم (٢,٥) مليون بوركيني, فضلاً عن، توفير الرعاية الصحية المجانية للمواطنين, مما ترتّب عليه انخفاض معدل الوفيات من (٢٨٠) من كل (١٠٠٠) طفل إلى (١٤٥) من كل (١٠٠٠) طفل في العام الواحد، وغيرها من الإنجازات على الصعيد الطبي والصحي, والذي جعل منظمة الصحة العالمية ترسل رسالة تهنئة إلى حكومة سانكارا ، رغم ذلك فقد اصدر حزب اتحاد النضال الشيوعي – المجدد بياناً في تموز من العام نفسه منتقداً اجراءات الحكومة معلل ذلك بأن اجرائها اقتصر على المدن ولم يشمل الأرياف، مما يعني أن الحكومة تنظر بعين طبقية تجاه أبناء شعبها مهدداً بالانسحاب من الحكومة إذ لم تتم حملات تلقيح تشمل الأرياف ،وقد وضحت الحكومة إن نقص الكوادر جعلها تقوم بذلك ،وأكدت بأن المرحلة الثانية ستشمل كافة الأرياف ، وقد اعلن الحزب في بيان أخر استعداد كوادره للوقوف مع الكوادر الصحية الحكومية لتنفيذ المرحلة الثانية لأن المجتمع السليم والخالي من الأمراض هو المجتمع المنتج , أما في مجال التعليم فأن رؤية حكومة سانكارا كانت مطابقة لرؤية أغلب الأحزاب الشيوعية التي تدعوا إلى أن يكون النظام التعليمي بشكل هرمي, وقد أهتم ببناء المدارس وتوسيعها وتحديث نظام التعليم وفق النظرة الاشتراكية , فقد تم بناء ما يقارب (٣٥٠٠) مدرسة بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٦, كما عَمِلَ على إطلاق حملات واسعة لمحو الأمية ، مما أدى إلى ارتفاع نسبة المتعلمين في البلاد من (٥٠٪) إلى

(٨٥٪) ، وقد اثنت مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية على الاجراءات الحكومية في مجال التعليم واعلنت عن الشروع بدورات لمحو الأمية في العديد من الأرياف والمدن[٣٥].

ثالثا: موقف الأحزاب الشيوعية من المشاريع الاستراتيجية

أعلنت الحكومة في الثالث والعشرين من نيسان عام ١٩٨٤ عن تنفيذ مجموعة من المشاريع ذات المصلحة العامة والتي تتطلب استثمارات مالية كبيرة وتعبئة وطنية شاملة , متمثلة بإنشاء سد كومبينغا(Combinga) لتوليد الطاقة الكهرومائية، وسد بأغري(Bagry) المخصص لأغراض الري، والسكة الحديدية التي ربطت بين العاصمة أواغادوغو وبين مدينة تامباوكما(Tambaokma) التي تقع في اقصى شرق البلاد , بخطة استثمارية تمتد لمدة خمسة سنوات، إذ اعلن حزبي المجموعة الشيوعية البوركينية ومجموعة الوحدة الماركسية اللينينية عن دعمهما الكامل لمثل هكذا مشاريع والتي تحتاج إلى خبرات دولية، إذ دعيا الحكومة للاستفادة من خبرات الاتحاد السوفييتي والصين[٣٦].

افتتحت البلاد بين المدة(١٩٨٥-١٩٨٧) العديد من المشاريع واسعة النطاق وبمشاركة كوادر الأحزاب الشيوعية للعمل في بعض تلك المشاريع لاسيما كوادر حزب اتحاد النضال في مجال الإسكان والبنية التحتية, وإنشاء العديد من مصانع الطوب والإسمنت من أجل بناء المنازل ووضع حد للأحياء الفقيرة , كما اسهمت كوادر الحزب الشيوعي الثوري في نيسان عام ١٩٨٦ مع الجهود الحكومية بحملة زرع(١٠) ملايين شجرة لمكافحة التصحر, وبناء(٧) آلاف قرية , مع إنشاء (٧٠٠) كيلومتر من السكك الحديدية [٣٧].

رابعاً : المحاكم الثورية الشعبية وموقف الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو

أصدرت حكومة سانكارا قراراً في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٨٣ تضمن تشكيل المحاكم الثورية الشعبية ،والتي من مهامها محاكمة المسؤولين الحكوميين السابقين المتهمين بالسرقة والفساد, والإشراف على محاكمة أعداء الثورة, وقد اعلنت الأحزاب الشيوعية ترحيبها بهذا القرار، إذ اصدر الحزب الشيوعي الثوري بياناً في الثاني والعشرين من الشهر نفسه اعلن فيه عن تأييده للقرار ومطالباً الحكومة إن لا يقتصر دور تلك المحاكم على محاكمة رجالات النظام السابق بل يستمر عملها بمحاكمات الفاسدين في ظل النظام الجديد(٣٨).

خامساً : الأحزاب الشيوعية وقضايا حقوق المرأة والمجتمع المدني

أكد سانكارا على حقوق المرأة في المؤتمر العام التأسيسي للمجموعة الماركسية اللينينية الذي عقد في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٣ , بقوله "**إن الثورة وتحرر المرأة يسيران معاً, نحن لا نتحدث عن تحرر المرأة كعمل من الأعمال الخيرية ,أو بسبب موجه من التعاطف الإنساني, بل إن حقوق المرأة هي ضرورة أساسية من أجل انتصار الثورة، إن النساء نصف السماء**" (٣٩).

كانت النساء من الكوادر المتقدمة في الأحزاب الشيوعية المنتشرة في البلاد, ولم تكن تلك الأحزاب حكراً على الرجال, فقد كان للنساء دوراً اساسياً في الأحزاب والنقابات, لذا كان تحسين وضع المرأة من الأهداف الرئيسية لحكومة سانكارا, إذ شملت حكومته العديد من النساء في المناصب الحكومية والوظائف المدنية , واعطى الحرية للمرأة في كل المجالات الوظيفية حتى في الجيش, وشرع قانون ينص على معاقبة الأزواج اللذين لا يساعدون زوجاتهم في الأعمال اليومية، كما شدّد سانكارا على تمكين النساء من أداء دورهن, وسيّر حملات من أجل كرامة النساء في مجتمع أبوي تقليدي، فضلاً عن

اتخاذ إجراءات فعّالة ضد ختان الإناث والزواج القسري, وبيع الفتيات الصغيرات, وقد حظر تعدد الزوجات, ومنع مهور الزواج , إذ طالب حزبي الشيوعي الثوري واتحاد النضال –المجدد في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٨٥ الحكومة يوماً للتضامن مع ربات المنازل بجعل أزواجهن يؤدون ذات أدوارهن لمدة (٢٤) ساعة وقد استجابت الحكومة لذلك وجعلت من يوم الحادي والعشرين من أذار من كل عام يوم للمرآه البوركينية [٤٠].

إذ كان موقف الأحزاب الشيوعية مؤيداً لكل قرارات الحكومية الداعمة للمرأة وأصبحت بوركينا فاسو أول بلد إفريقي في تاريخ القارة يعطي المرأة حقوقها الكاملة.

سادساً : الأحزاب الشيوعية والقرارات الحكومية

في الذكرى السنوية الأولى للثورة في الرابع من أب عام ١٩٨٤، قام سانكارا بتغيير اسم الدولة من فولتا العليا إلى بوركينا فاسو والتي تعني وطن الأحرار الشرفاء ،وهو مشتق من اللغتين الرئيسيتين في البلاد: كلمة بوركينا تعني بلغة الموري(Mori) الأحرار الشرفاء وكلمة فاسو تعني بلغة الديولا (Deola) وطن ، كما تم الاعلان عن شعار الدولة الذي كتب عليه الموت أو الوطن ، وقد رأت بعض الأحزاب الشيوعية إن هذه الخطوة شكلية لاسيما أن البلاد ماتزال تعيش ويلات الاستعمار , فأن بناء المجتمع الاشتراكي يحتاج إلى قرارات حكومية تلامس طبقات المجتمع , لاسيما الكادحين منهم وتحول البلاد إلى ميدان للعمل, وفي المقابل رأت بعض الأحزاب أنها الخطوة الأولى لبناء دولة شيوعية قادرة على انتشال البلاد من ويلات الاستعمار[٤١].

اتخذت الحكومة مجموعة من القرارات الاصلاحية في السابع عشر من أيلول عام١٩٨٤، فقد خفضت رواتب الوزراء وباعت أسطول السيارات المستوردة في الموكب الرئاسي، مستعيضة عنها بأرخص أنواع السيارات في البلاد وهي الـ (رينو ٥), كما

رفض سانكارا رئيس الحكومة استخدام وحدات تكييف الهواء في مكتبه أو مكاتب الوزراء ،وقد بادر وزراء الأحزاب الشيوعية المشاركة في الحكومة بالتخلي عن جزءً كبيراً من رواتبهم لصالح ميزانية الدولة، لدعم الحكومة في إجراءاتها الاصلاحية على مستوى البلاد , كما الغت الحكومة في الحادي والعشرين من أيار عام ١٩٨٥ الضرائب من عامة الناس وجعلها حكراً على الوزراء ومسؤولي الدولة، وقد اعلنت الأحزاب الشيوعية عن تأييدها لمثل تلك القرارات ، ودعت الحكومة أن تشمل كبار الضباط [٤٢].

شكَّلَ الشباب الشيوعي، المليئين بالحماسة والحيوية من المناصرين للنظام الجديد، جُلَّ قوام المجالس الشعبية للدفاع عن الثورة, وقد منحتهم صلاحيات تغيير كل ما يرونه ضرورياً، في البداية تم تزويدهم بالأسلحة من أجل حماية الثورة ، ولكن سرعان ما تم إنهاء هذه المظاهر والسياسات المتبعة، وذلك بعد أن استغلت كوادر الأحزاب الشيوعية هؤلاء الشباب في تصفية الحسابات بين تلك الأحزاب فأدى إلى ظهور حوادث عدة من الاعتداء المسلح , وعندها تم تغيير كوادر المجالس التي مثلت النظام السياسي الحاكم، مما أدى لتشكيل طبقة جديدة من المسؤولين صغار السن[٤٣].

يلاحظ مما ورد سابقاً , إن موقف الأحزاب الشيوعية إزاء التطورات الداخلية , كان موقفاً مهادناً وتوافقي ,إذ كانت تلك الأحزاب تارةً تحاول مسايرة حكومة سانكارا التي كان يسيطر عليها ضباط الجيش , وتارةً أخرى تحاول إرضاء قواعدها الجماهيرية , مما جعلها تجد صعوبة في أغلب الأحيان في تنفيذ برامجها على مستوى البلاد.

المبحث الثالث: موقف الأحزاب الشيوعية في السياسة الخارجية

أولاً: الأحزاب الشيوعية والأطر العامة للسياسة الخارجية البوركينية

تمثل موقف الأحزاب الشيوعية من الأطر العامة للسياسة الخارجية لحكومة سانكارا بأنها كانت داعم قوي لها , لاسيما بعد إن اعلنت حكومة سانكارا عن ملامح سياستها الخارجية في أول خطاب رئاسي له في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٨٣ ,إذ أعلنت الحكومة عن موقفها الداعم لنيكارغوا، ولكفاح السلفادور، ولجبهة البوليساريو في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وأدانت الغزو الأمريكي لغرينادا، إذ اعلنت الأحزاب الشيوعية عن مظاهرات في اليوم التالي تؤيد توجهات الحكومة ضد الإمبريالية ونصرة المظلوم رافعين شعارات تدعو إلى طرد سفراء الدول الغربية الامبريالية , لاسيما السفيرين الأمريكي والفرنسي [٤٤].

ونتيجة لذلك التقى السفير الامريكي في السابع من تشرين الأول من العام نفسه بسانكارا في مكتبه, ناقلاً مذكرة دبلوماسية من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، تهدد بـ "**إعادة النظر في اتفاقيات المساعدة والتعاون**" [٤٥]في حال استمرت بوركينا فاسو بالتدخل في شؤون دول أمريكا الوسطى" **التي لا تعرف عنها شيئا**" [٤٦] ، كما خَلُصَت إليه المذكرة في خاتمتها[٤٧].

وتجسَّدَ المأزق الذي عانت منه حكومة سانكارا في أنه كان يشق طريقه ضد الإمبريالية في قلب أجهزة الحكم التي ورثها بكامل طبيعتها البرجوازية وباعتمادها الكامل على المساعدات الخارجية، والتي كانت تخضع للعلاقة ذات الطابع الإمبريالي بين الناهب والمنهوب، فقد كان من المستحيل الاستغناء عن المساعدات ،لاسيما في ظل الظروف التي تمر بها البلاد مخاطبًا وزراء في جلسة الحكومة المنعقدة في الخامس عشر من الشهر نفسه قائلاً: "**هم يستخدمون المساعدات من أجل المرسيدس(يقصد**

الذين حكموا سابقاً)، ونحن نستخدمها من أجل المرافش والمعاول وعربات النقل"[٤٨], ولذلك وبدلاً من أن يتم التعامل مع المساعدات الخارجية في ظل هذه العلاقة وكانعكاس لطبيعتها[٤٩]، ورداً على الموقف الحكومي اعلن الحزب الشيوعي الثوري في بيان صادر في السابع عشر من الشهر نفسه داعياً الحكومة الاستغناء عن المساعدات من الدول الامبريالية وتعزيز التعاون مع الدول الاشتراكية، لاسيما الاتحاد السوفييتي والصين ، الا أن سانكارا يعّد ذلك ارتماء بالأحضان الشيوعية العالمية [٥٠].

ثانياً: الأحزاب الشيوعية والعلاقات مع فرنسا

دعت الأحزاب الشيوعية في مظاهرات الرابع من تشرين الأول عام ١٩٨٣ إلى قطع العلاقات مع فرنسا وطرد سفيرها ، رداً على الموقف الفرنسي المناهض للأنقلاب الذي جرى في الرابع من أب من العام نفسه ,المتمثل بأرسال الحكومة الفرنسية الاشتراكية شحنات هائلة من الأسلحة إلى الرئيس أويدراغو، عشية اعتقال سانكارا في شهر أيار من العام نفسه من أجل عودة الاستقرار وفق الادعاءات الفرنسية[٥١].

كانت الحكومة الفرنسية الاشتراكية منزعجة من وصول سانكارا إلى الحكم, وفي كانون الأول عام ١٩٨٣ رفضت استقبال ثاني أقوى رجل عسكري في حكومة سانكارا، بليز كومباوري، الذي كان يريد إعادة التفاوض من أجل الحصول على المساعدات" الفرنسية رغم ذلك ادركت فرنسا انه لأبد من استمرار العلاقات الفرنسية – البوركيبنة , ففي أب عام ١٩٨٤ ساهمت فرنسا عبر منظمات مختلفة تابعة لها، بتزويد بوركينافاسو بما يقارب الـ (٧٠) مليون دولار أمريكي، وهو ما نسبته (٤٠ %) من مجمل الميزانية لذلك العام, فضلاً عن حوالي(٣٥٠٠) موظفاً فرنسياً كانوا لا يزالون يَشغَلون وظائفهم المختلفة هناك[٥٢].

أعلنت العديد من الأحزاب الشيوعية رفضها للمساعدات الفرنسية وعّدوها استمراراً للنهج الاستعماري وقيود تفرض على حرية البلاد ، إذ أكدت المجموعة الشيوعية البوركينية إن في حالة قبول المساعدات ستنسحب من الحكومة , إلا أن سانكارا استطاع من أقناع الطيف السياسي الشيوعي موكداً إن الثورة في بداياتها وأن تحقيق الاستقلال الاقتصادي هو أصعب مراحل الاستقلال ، لاسيما إن معظم المساعدات التي ضَخَّها الفرنسيون في الاقتصاد البوركيني كانت على شكل مساعدات تكنولوجية، وتحسينات في المدن، والأهم استُثمِرَت في التنقيب عن الذهب ; فالاقتصاد البوركيني وبرغم المحاولات الحثيثة بعد الاستقلال ، حسب وجهة نظر الحكومة يحتاج وقتاً لجعله اقتصاداً ذا هوية وطنية، لأن الشركات التجارية والغذائية الفرنسية، كمصانع البيرة، وشركات زيوت الطعام، ومطاحن الحبوب، ومعامل تكرير السكر، وشركات الغزل والنسيج، وشركات التبغ، ومصانع الأحذية...إلخ، كانت متمسكة بشدة بمواقعها في البلاد، واستطاعت الحفاظ على امتيازاتها الكبيرة أثناء السنوات الأولى للثورة [٥٣].

كانت السياسة الفرنسية تجاه بوركينا فاسو، حسبما وصفتها صحيفة لوموند (Le Monde) الفرنسية في عددها الصادر في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٨٤ ، **"لا تمانع التعامل مع الثوريين الطَّيِّعين"** [٥٤] حسب وصفها , بالمقابل، وبينما كان سانكارا لا يتوقف عن توجيه الانتقادات للإمبرياليين, فبوركينا فاسو كانت على الدوام عقدة الطُرق المهمة في دائرة النفوذ الفرنسي غرب أفريقيا, وعلى الرغم من أن فرنسا أدارت الأمور في بوركينا فاسو باهتمام، إلا أن الأخيرة لم تكن يوماً المنبع الأساسي للأرباح الفائضة التي تجنيها فرنسا من إمبراطورياتها في الغرب الأفريقي , يرجع ذلك إلى الظروف المناخية القاسية التي تعاني منها البلاد، وإلى القرار الفرنسي بعدم تطوير

القوى الإنتاجية فيها, وبجميع الأحوال، لم تكن فرنسا تخشى من رحيلها عن بوركينا فاسو، على الرغم من تعرضها المتكرر لانتقادات لاذعة بهذا الخصوص(٥٥).

كما رفضت حكومة سانكارا حضور مؤتمري القمة الأفرو– فرنسية الذين عُقِدا عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ بطلب من الأحزاب الشيوعية التي كانت تعّد مثل هكذا مؤتمرات بـ الأغلال التنظيمية الموروثة عن الحقبة الاستعمارية(٥٦).

بَرَزَت طبيعة هذه العلاقة بين الطرفين في واحدة من أطرف محطاتها عندما وقعت حادثة دبلوماسية بين سانكارا والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران(Francois Mitterrand) (١٩١٦–١٩٩٦), أثناء حفل العشاء الرسمي الذي أقيم على شرف الأخير في العاصمة البوركينية في تشرين الثاني عام ١٩٨٦ , فقد دعى سانكارا ضيفه الاشتراكي وحاول حشره في زاوية التناقض بين أقواله وأفعاله، حينما اتهم فرنسا بأنها لم تتدخل لوقف الحرب العراقية الإيرانية أو أيّ من الحروب الإقليمية كما في تشاد والصحراء الغربية , واستنكر الدعم الفرنسي لنظام التميز العنصري في جنوب إفريقيا ، فما كان من ميتران إلا أن يرَدَّ مخاطباً سانكارا والحضور بحسم: "**يمتلك القائد سانكارا حماسة الشباب، لكن حماسته تلك لها نصل قاطع, إذا كنتم بحاجة لنا أخبرونا بذلك، وإذا كنتم غير محتاجين لنا فالأمر بسيط، دعونا ننسى الأمر** "(٥٧), على إثر تلك الحادثة طالب حزب اتحاد النضال الشيوعي بقطع العلاقات مع فرنسا مؤكداً إن السياسة الفرنسية تجاه البلاد سياسة استعلائية ذات إرث استعماري ولا يمكن تكوين علاقات مبنية على الصداقة المتوازنة بين الطرفين , رغم ذلك فأن سانكارا كان لا يرغب بقطع العلاقات مع فرنسا من أجل انشاء علاقات خارجية متوازنة إلا إن سياسته ومواقفه المضادة للإمبريالية جعلت منه عدوا لفرنسا, مما أدى إلى دعم فرنسا الإنقلاب تشرين الأول عام ١٩٨٧(٥٨).

ثالثاً: الأحزاب الشيوعية والسياسة الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي(السابق) والصين

رحب الاتحاد السوفيتي بانقلاب الرابع من أب عام ١٩٨٣،والذي افضى إلى تسنم سنكارا للحكم , فعقد السوفييت أمالاً عن طريق علاقتهم بحكومة سانكارا بالتقليل من اعتمادها على الفرنسيين، لكن اعتماد حكومة سانكارا عليهم وقبول المساعدات الفرنسية أدخل البلاد في قوقعه لم تستطع الخروج منها , إذ كانت المساعدات السوفييتية لبوركينا فاسو، كما هي عادة السوفييت مع الدول الأفريقية، تتدفق عبر مسارب الأنظمة الموالية لها من دول عدم الانحياز, فكوبا التي تمتلك خبرة واسعة، بحكم اعتبارها محمية سوفييتية، في مجال زراعة المحاصيل المُعَدَّة للتبادل التجاري، عرضت مساعدتها في بناء قطاع صناعة السكر في بوركينا فاسو(٥٩).

كما شيدت كوبا مدارج مطار العاصمة البوركينية ، بينما أرسلت كوريا الشمالية الحديد والإسمنت لبناء مسارح شعبية في أواغادوغو , بمقابل كل ذلك، أعلنت حكومة سانكارا في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٨٥ ضرورة رحيل القوات السوفيتية عن أفغانستان , وقد سافر سانكارا إلى كوبا والاتحاد السوفييتي بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٦، لكنه كان دائما ينفي أنه كان يُؤَلِّب موسكو ضد باريس, لقد أبدى سانكارا مواقف متناقضة حيال الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية، مما أثار صراعاً حاداً مع الضباط الشيوعين وبعض اعضاء حزب اتحاد النضال الشيوعي وضمن دوائره المقربة حول هذه المسألة , ففي بيان اصدره الحزب في الرابع من تموز عام ١٩٨٥ , انتقد فيه الازدواجية لدى الحكومة في التعامل مع الاتحاد السوفيتي داعياً فيه الحكومة إلى تبني موقف ثابت تجاه الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية(٦٠).

أما العلاقات مع الصين، إذ بادرت الصين انشاء العديد من المشاريع ، فقد تبرعت في عام ١٩٨٤ بحفر(١٠٠) بئر تقريبا ضمن حملة التغلب على شح المياه، ودفعت

في عام ١٩٨٦ (٦٠) مليون دولار لبناء ستاد الرابع من أب في العاصمة أواغادوغو ، وأنشأت العديد من المشافي والمدارس , وقد دعت الأحزاب الشيوعية لتقدير الجهود الحكومة الصينية التي تبذل من أجل بناء النهضة في بوركينا فاسو وعلى حكومة سانكارا إن تقدر ذلك جلياً [٦١].

رابعاً: موقف الأحزاب الشيوعية من السياسة الخارجية للدول الإقليمية في القارة الإفريقية

دعى جوزفين ويدراوغو امين عام حزب النضال الشيوعي– المجدد في حفل مركزي اقيم في العاصمة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للثورة في أب عام ١٩٨٥حكومة سانكارا لإنشاء روابط متينة مع الدول الإفريقية , لاسيما الانظمة الثورية ومنها ليبيا , فالتبادل التجاري كان موجوداً بين البلدين، وفي مجال التعاون العسكري فقد زودت ليبيا بين عامي ١٩٨٤–١٩٨٦ بوركينا فاسو بشحنات من الأسلحة دبابات سوفييتية، وقاذفات صواريخ، وبنادق الكلاشينكوف، تلك الشحنات عوَّضَت مخزونها من الأسلحة الفرنسية التي كانت بالكاد تكفي المؤسسة العسكرية البوركينية، مما رفع من قدرتها القتالية وساعد في إعادة تنظيم هذه المؤسسة المطورة حديثاً , كما دفعت قرابة الـ (١٠) مليون دولار أمريكي كمساعدات، أما على الصعيد السياسي، فقد رفضت حكومة سانكارا والأحزاب الشيوعية في عام ١٩٨٥ العرض الليبي بخصوص دمج البلدين الذي تقدمت الحكومة الليبية ، وفي السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٦ خرجت الأحزاب الشيوعية بمظاهرات حاشدة منددة بالقصف الأمريكي لليبيا ,ودعت الحكومة الى الوقوف وبشكل حازم تجاه الاعتداء الأمريكي ومساعدة ليبيا ,وفعلاً اصدرت وزارة الخارجية البوركينية في الثامن عشر من الشهر نفسه بياناً يشجب الاعتداء الأمريكي معلناً التضامن مع ليبيا[٦٢].

وقعت حكومة سانكارا في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩٨٦ معاهدة دفاع مشترك مع دولة غانا ، وقد اجرت قوات البلدين مناورات عسكرية مشتركة، مما استفز الأنظمة التابعة لفرنسا في المنطقة من أمثال الغابون وساحل العاج اللتان اعلنتا رفضهما لمثل هكذا اتفاقيات , وقد دعت الأحزاب الشيوعية الى تأسيس محور موالٍ للسوفييت يربط طرابلس الغرب بأواغادوغو مع أكرا عاصمة غانا لكن هذا المحور كان أمراً مرفوضاً من الفرنسيين ومن بعض الدول الإفريقية المرتبطة بالمنظومة الإمبريالية الغربية(٦٣).

أثناء اجتماع القادة الإفارقة في العاصمة الإثيوبية اديس ابابا بين يومي الرابع والخامس من أيار عام ١٩٨٧ تحت رعاية منظمة الوحدة الأفريقية(٦٤)، حاول سانكارا إقناع أقرانه من القادة بأن يديروا ظهرهم لديون الدول الغربية قائلاً " **إن الدين يدار بشكل بارع لاستعادة أفريقيا ، وإن إستردادهُ يحيل كل واحد منّا إلى عبد اقتصادي ، إن سياسات الفائدة والمساعدات قد انتهت بنا إلى تشويشنا وإخضاعنا وسلبنا الشعور بالمسئولية تجاه شؤوننا الاقتصادية والسياسية والثقافية, لقد اخترنا أن نخاطر بأن نمضي في مسارات جديدة لتحقيق رفاهية أفضل**" (٦٥) ، لقد كان لهذا الخطاب اصداء داخل الأحزاب الشيوعية التي اعربت عن تأييدها لما جاء به , إذ اعلن حزبي المجموعة الشيوعية البوركينية والرابطة الوطنية للتنمية ببيان مشترك في الثامن من أيار عام ١٩٨٧ عن ترحيبهم بما جاء في خطاب سانكارا على الرغم من معارضة هذين الحزبين للحكومة وانسحابهم منها في تلك المدة (٦٦).

خامساً: موقف الأحزاب الشيوعية من الحرب البوركينية – المالية٢٥-٣٠ كانون الأول ١٩٨٥

في الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٨٥ نشب نزاع مسلح بين بوركينا فاسو ومالي, عندما زار سانكارا اقليم أغاشير (Agashir) الحدودي المتنازع عليه بين البلدين منذ عقد الستينات بدون علم الحكومة المالية, والتي عدت ذلك انتهاكاً لسيادتها , فأعلنت الحرب وبدأت القوات المالية بقصف المواقع العسكرية البوركينية الحدودية , فما كان من القوات البوركينية الا أن ترد وتصاعد التوتر العسكري بين البلدين على طول الشريط الحدودي[٦٧].

أعلنت الأحزاب الشيوعية وفي مقدمتها اتحاد النضال الشيوعي والمجموعة الشيوعية البوركينية ومجموعة الوحدة الماركسية اللينينية النفير العام في كوادرها , معلنةً عن ارسال ما يقارب(٢٠٠٠) مقاتل, لمساندة القوات المسلحة, ودعوا الشعب المالي إلى البدء بثورة فيها ضد نظام الحكم الموالي لفرنسا, بينما شنّ البلدان غارات على مناطق كل منهما, تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في الثلاثين من كانون الأول من العام نفسه، ولكن الأداء الضعيف نسبيًا لبوركينا فاسو اثناء الحرب, أدى إلى الإضرار بمصداقية حكامها الثوريين ودفعهم إلى تقديم صورة دولية أكثر اعتدالًا عن مالي، وبالرغم من الصعوبات الاقتصادية التي شهدتها مالي لكنها عززت شعبية نظام حكومتها , وفي أوائل عام ١٩٨٦ أسفرت الوساطة الناجحة لبلدان غرب أفريقيا عن اتفاق بين البلدين لتجنب المزيد من الأعمال القتالية, وحكمت محكمة العدل الدولية في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٨٦بتقسيم قطاع أغاشير بين البلدين، وهي تسوية وافق عليها كلاهما، إذ أخذت مالي الجزء الغربي الأكثر كثافة سكانية، واما بوركينا فاسو فأخذت الجزء الشرقي [٦٨]، وقد اسفر قرار محكمة العدل الدولية عن انقسام بين

صفوف الأحزاب الشيوعية ،إذ اعلن حزب اتحاد النضال – المجدد عن رفضه للقرار، عاداً اقليم أغاشير أرضاً بوركينية لا يمكن التنازل عنها بينما اعلن حزب اتحاد الشيوعين البوركينين تأييده للقرار[٦٩].

ومما تجدر الإشارة إليه , إن موقف الأحزاب الشيوعية إزاء التطورات الخارجية , اتسم في بعض الأحيان بتحريك القواعد الجماهيرية للضغط على الحكومة من أجل رسم مسار خاص بسياسة تلك الأحزاب , وفي أحياناً أخرى كان متوافقاً مع رؤى الحكومة وسياساتها الخارجية.

الخاتمة (الاستنتاجات)

في ضوء ما تم عرضه في سياق مباحث الدراسة توصلت إلى الاستنتاجات الأتية:

١- عرفوا البوركيين الحياة الحزبية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية , إذ تشكلت عدد من الأحزاب برعاية المستعمر الفرنسي , والذي حاول تطويعها من أجل خدمة مصالحه.

٢- تألفت الأحزاب الشيوعية من عناصر معظمها تنتمي إلى الطبقة المثقفة ،وكان العمال والطلبة والعسكر هم النواة الأساسية لتأسيس تلك الأحزاب.

٣-كان للضباط ذوي الأفكار الشيوعية دوراً اساسياً في المؤسسة العسكرية ،مما نتج عنه انقلاب الرابع من أب عام ١٩٨٣ الذي حول البلاد إلى بوأبة للمبادئ الثورية اليسارية, والذي كان نقطة تحول في تاريخ الأحزاب الشيوعية , إذ شهدت البلاد تأسيس العديد من الأحزاب.

٤-حدثت انشقاقات متعددة داخل الأحزاب الشيوعية , لكنها كانت لأسباب مختلفة منها عقائدية ومنها شخصية, لأن بعض اعضاء تلك الأحزاب كانوا غير موالين لمذهب عالمي أو فلسفي أو لدولة بعينها , ولكنهم كانوا موالين لمصلحة بلادهم.

٥-اغلب الأحزاب الشيوعية كانت أحزاب سلطة , رغم ذلك اسهمت بشكل فعال بتقديم خدمات في الميدان الاجتماعي عن طريق كوادرها , فقد آمنت مشاريع للدولة ذات الصبغة العامة.

٦-استخدمت الأحزاب الشيوعية قواعدها الشعبية والجماهيرية في الضغط على الحكومة في تبني مواقف مختلفة في سياسة الحكومة الداخلية والخارجية.

٧- بعض تلك الأحزاب تحولت إلى معارضة شرسة بعد خروجها من الحكومة, وقد كان لها دور في انقلاب تشرين الثاني عام ١٩٨٧.

الهوامش

١-دولة تقع في غرب أفريقيا، تحيطها ستة دول هي مالي من الشمال، النيجر من الشرق، بنين من الجنوب الشرقي، توغو وغانا من الجنوب, وساحل العاج من الجنوب الغربي، كانت تسمى اثناء مدة الاستعمار الفرنسي فولتا العليا, وفي الرابع من أب عام ١٩٨٤ طلق عليها اسم بوركينا فاسو , يدين غالبية سكانها بالإسلام، وتعد العاصمة واغادوغو أكبر مدن البلاد. للمزيد من المعلومات ينظر:

Rokaya Diallo, The Independence of French Africa, A Vision in the Horizons of Interests and Wealth, green wood Publisher, south Africa, 1997.p:114.

2-Ibid.,p:107.

3- Samuel Coffey Woods, The Communist Struggle in Africa, Macmillan Press, London, 2011, p:213.

4- Engelbert Pierre, Burkina Faso, An Unstable State in West Africa, Cambridge Press, London, 2018 , p:187.

5-Ibid.,p:189.

6- Arthur Stanley Tritton, The History of the Burkina Faso Politician, the Revolutionary Tide Between the Plaques of Fire, Cambridge University Press, London, 2000, p:307.

7- Engelbert Pierre, Op.Cit., P:191-192.

8- Arthur Stanley Tritton , Op.Cit., P:308.

٩- توماس سانكارا: ولد في ٢١ كانون الأول عام ١٩٤٩ في مدينة ياكو لعائلة كاثوليكية، واسمه الكامل توماس ايزيدور نويل سانكارا، كان رائدًا في الجيش البوركيني ومناضلًا وقائدًا ثوريًّا ورئيس جمهورية بوركينا فاسو من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٨٧ ، قتل في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٨٧على أثر عملية انقلابية أنهت حكمة وحياته. للمزيد من المعلومات ينظر:

Pascal Labazzi, Discourse and Political Control Embodiments of Sancaria, Stanford University Press, USA, 1989,p:42.

10- Arthur Stanley Tritton , Op.Cit., P:311.

11- Nina Diakonova, Marxism and Communism in Africa, Volgrad Press, Moscow, 1999, p:146.

12-Robert May, The Eruptive Volcano of Ouagadougou, Sanford University Press, USA, 1998, p:156.

13- Gerald Hoting, The Revolution OF 4TH August" Revolution of Change in Burkina Faso" , Ohio University Press, USA, 2008,p:196.

14-Ibid.,p:198.

15- Hobday Charles, Communist and Marxist Parties in the World, Longman Publishing Ltd. , 2001, p:143.

16- Alexis Kagame, A Red Star in the Sky of Burkina Faso, the russel press, Ouagadougou, 2004,p:154.

17- Engelbert Pierre, Op.Cit., P:215.

18- Hobday Charles, Op.Cit., P:146.

19- Alexis Kagame, Op.Cit., P:159.

20- Hobday Charles, Op.Cit., P:147.

21- Colin Bundy, Revolutionary Communism in Africa, Cape Town, University Press, South Africa, 2003, p:337.

22-Ibid.,p:340-341.

23- quoted in : Stefan Dahl, Upper Volta between Revolution and Marxism, Cambridge University Press, London, 1990, p:216:

24-Ibid., p:218.

25- Anta Diop, Thomas Sankara's Left Revolution, Makerere University Press, Uganda, 2012,p:173.

26- Quoted in: Paul Crowther, Thomas Sankara; The Upright Revolutionary, Stanford University Press, USA, 2007, p:266.

27-Ibid. , p:267.

28- Anta Diop, Op.Cit., P:176.

29- Demba Moussa Dembele, Thomas Sankara; An Internal Approach to Development, Oxford Press, London, 1995, p:222.
30-Michel Prairie, The Burkina Faso Revolution: 1983-1987, Ohio University Press, USA, 2007, p:133.
31-Ibid. , p:135.
32- Alexander Zimin, translated by: Stuart Hall, Socialism in Africa, Forning State University Press, Russia, 2011, p:310.
33- Stefan Dahl, Op.Cit., P:223.
34- Alexander Zimin, Op.Cit., P:311.
35- Demba Moussa Dembele, Op.Cit., P:224-225.
36- Mathieu Boncongo, Burkina Faso Revives Che Africa, OECD Publisher, Australia, 2007, p:232.
37-Ibid., p:235.
38- Anta Diop, Op.Cit., P:177.
39- Quoted in: Miriyama Ba, The Intellectual Renaissance of African Women, wohelio Ltd. Bretoria, 2002, p:154.
40-Ibid. , p:155.
41- Andrew P. Phillips, Change in Burkina Faso from the Sankara Chronicles to Compaore i, Ashgate Publishing Ltd. , London, 2009, p:87.
42-Ibid., p : 91.
43- Lev Gumilyov, Marxist Doctrine in Black Africa, Belgorod Publishing Group Ltd., Moscow 1999, p:249.
44- Andrew P. Phillips, Op.Cit., P:94.
45-Quoted in :Foreign Relations of the United States (FRUS) 1980-1984. Volume IX, Government printing, 2000, (October 6, 1983), Memorandum from the Bureau of African Affairs of the US State Department to the US Embassy in Ouagadougou, p. 507.
46-Quoted in : Ibid., p:508.
47-Ibid., p:509.
48- Quoted in : David Bidcock, Why Burkina Faso, Indiana University Press, USA, 2005, p:217.
49-Ibid., p:217.
50-Ibid., p:221.
51- Sergey Kuznetsov, Communist Thought in Africa between Flexibility and Rigidity, Petrozavodsk State University press, Russia, 1996, p:103.
52- Gerald Hoting , Op.Cit., P:204.

53- Andrew P. Phillips, Op.Cit., P:104.
54- Quoted in: Clark s. Beneto , French Policy Towards the Communist Tide in Africa 1981-1991, The Journal of Modern African Studies (Journal) , Vol.4 , No. 1, Cambridge University Press ,London, 1996, P.247.
55-Ibid., p:247.
56- Colin Bundy , Op.Cit., P:344.
57-Quoted in : Paul Crowther, Op.Cit., P:269.
58-Ibid.,p:269.
59- Alexander Zimin, Op.Cit., P:315.
60-Ibid. , p:316.
61- Demba Moussa Dembele, Op.Cit., P:228.
62- Pascal Labazzi, Op.Cit., P:57.
63- Patricia Hurley, The African Bolshevik, Palgrave Macmillan press, London, 1994, p: 283.

٦٤- منظمة الوحدة الأفريقية : هي منظمة حكومية دولية تأسست في ٢٥ أيار ١٩٦٣ مقرها في اديس ابابا العاصمة الاثيوبية وتضم ٣٠ دولة تهدف إلى التكامل الاقتصادي والسياسي . للمزيد من المعلومات ينظر: حسان ريكان خلف و عبد الستار جعيجر عبد , دور المغرب في منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣-١٩٨٤ , مداد الآداب (مجلة), مجلد (١١) , العدد (٢٥) , كلية الآداب , الجامعة العراقية , ٢٠٢١، ص٣٩٣.

65-Quoted in : Sergey Kuznetsov, Op.Cit., P:111.
66-Ibid.,p: 111.
67- Paul Crowther, Op.Cit., P:271.
68- Patricia Hurley, Op.Cit., P:285.
69- Ibid. , p:286.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة

- Foreign Relations of the United States (FRUS) 1980-1984. Volume IX, Government Printings , 2000.

ثانياً: الكتب الأجنبية

1- Alexander Zimin, translated by: Stuart Hall, Socialism in Africa, Forning State University Press, Russia, 2011.
2- Alexis Kagame, A Red Star in the Sky of Burkina Faso, the russel press, Ouagadougou, 2004.
3- Andrew P. Phillips, Change in Burkina Faso from the Sankara Chronicles to Compaore i, Ashgate Publishing Ltd. , London, 2009.
4- Anta Diop, Thomas Sankara's Left Revolution, Makerere University Press, Uganda, 2012.
5- Arthur Stanley Tritton, The History of the Burkina Faso Politician, the Revolutionary Tide Between the Plaques of Fire, Cambridge University Press, London, 2000.
6- Colin Bundy, Revolutionary Communism in Africa, Cape Town, University Press, South Africa, 2003.
7- David Bidcock, Why Burkina Faso, Indiana University Press, USA, 2005.
8- Demba Moussa Dembele, Thomas Sankara; An Internal Approach to Development, Oxford Press, London, 1995.
9- Engelbert Pierre, Burkina Faso, An Unstable State in West Africa, Cambridge Press, London, 2018.
10- Gerald Hoting, The Revolution OF 4TH August" Revolution of Change in Burkina Faso" , Ohio University Press, USA, 2008.
11- Hobday Charles, Communist and Marxist Parties in the World, Longman Publishing Ltd. , 2001.
12- Lev Gumilyov, Marxist Doctrine in Black Africa, Belgorod Publishing Group Ltd., Moscow 1999.
13- Mathieu Boncongo, Burkina Faso Revives Che Africa, OECD Publisher, Australia, 2007.
14- Michel Prairie, The Burkina Faso Revolution: 1983-1987, Ohio University Press, USA, 2007.

15- Miriyama Ba, The Intellectual Renaissance of African Women, wohelio Ltd. Bretoria, 2002.
16- Nina Diakonova, Marxism and Communism in Africa, Volgrad Press, Moscow, 1999.
17- Pascal Labazzi, Discourse and Political Control Embodiments of Sancaria, Stanford University Press, USA, 1989.
18- Patricia Hurley, The African Bolshevik, Palgrave Macmillan press, London, 1994.
19- Paul Crowther, Thomas Sankara; The Upright Revolutionary, Stanford University Press, USA, 2007.
20- Robert May, The Eruptive Volcano of Ouagadougou, Sanford University Press, USA, 1998.
21- Rokaya Diallo, The Independence of French Africa, A Vision in the Horizons of Interests and Wealth, green wood Publisher, south Africa, 1997.
22- Samuel Coffey Woods, The Communist Struggle in Africa, Macmillan Press, London, 2011.
23- Sergey Kuznetsov, Communist Thought in Africa between Flexibility and Rigidity, Petrozavodsk State University press, Russia, 1996.
24- Stefan Dahl, Upper Volta between Revolution and Marxism, Cambridge University Press, London, 1990.

ثالثاً :البحوث والدراسات الاكاديمية

أ- الأجنبية

1- Clark s. Beneto , French Policy Towards the Communist Tide in Africa 1981-1991, The Journal of Modern African Studies (Journal) , Vol.4 , No. 1, Cambridge University Press ,London, 1996.

ب- العربية

١- حسان ريكان خلف و عبد الستار جعيجر عبد , دور المغرب في منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣-١٩٨٤ , مداد الآداب (مجلة), مجلد (١١) , العدد (٢٥) , كلية الآداب , الجامعة العراقي , ٢٠٢١.